**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و ظواهر الكتاب و السنة تدل على ما مرّ قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِين‏ (اعراف/54)

**بررسی معنای موضوع‌له ماده «خ ل ق»**

* **معانی مورد استعمال و مذکور در لغت با محوریت كتاب العين ؛ ج‏4 ؛ ص151**
* آفریدن
1. الخَلِيقَةُ: الخُلُقُ، و الخَلِيقَةُ: الطبيعة. *(من قرأ خُلُقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏- و هو أَحَبُّ إلى الفرَّاء أراد عَادَةَ الأوّلين (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص16))*

عادات و ویژگی‌های رفتاری افراد حدود شخصت‌های ایشان است که در محاسبه که مستلزم مقایسه است ملاک قرار می‌گیرد. آفریدگار با محاسبه این‌ها است که بینشان تمایز داده و آن‌ها را جداجدا می‌آفریند (با افاضه وجود در ایشان اثر می‌گذارد.)

1. و امرأة خَلِيقَةٌ: ذات جسم و خَلْقٍ، و قد يقال: رجل‏ خَلِيقٌ‏، أي: تم خَلْقُهُ، و خَلَقَتِ‏ المرأةُ خَلَاقَةً. أي: تم خَلْقُهَا و حسن. (الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)

تمام خلقت و کمال آن جز با اقتران حساب و بررسی به آفریدن دست نمی آید.

1. *الخَلِيقَةُ: الحَفيرَةُ المخلوقَةُ فى الأرضِ، و قيل: هى البئر التى لا ماءَ فيها (المحكم و المحيط الأعظم ؛ ج‏4 ؛ ص536)*

چاه اثر اثرگذار در زمین است.

1. *الخَلِيقَةُ: الْبِئْرُ ساعةَ تُحْفَر. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*

ظهور اثر چشمگیرتر است برای کسی که بعد مدتی با زمین مواجه می‌شود.

1. *الخلاقة هي التمرین (لسان العرب ؛ ج‏10 ؛ ص91)*

تمرین موجب ایجاد یک صفت در انسان می شود.

1. [و الخَالِقُ‏: الصانع‏] *(و الناس يقولون لا خالق إلا الله و المراد أن هذا اللفظ لا يطلق الا لله إذ ليس أحد الا و في فعله سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى (الفروق في اللغة ؛ ص12)) وَ فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ‏" هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ‏ وَ الْخَلِيقَةِ". قال بعض الشارحين: الخَلْقُ‏ الناس، و الخَلِيقَةُ البهائم. و قيل هما بمعنى (مجمع البحرين ؛ ج‏5 ؛ ص158)*

آفریدگار با محاسبه اقدام به اثرگذاری می‌نماید.

* تقدیر و اندازه‌گیری و محاسبه‌گری
1. خَلَقْتُ‏ الأديمَ: قدرته. (*هذه قُبّة خَلَقَتْها فُلانَةُ؛ أَى: قَدَّرَتْها و خَرَزَتها. كتاب الجيم ؛ ج‏1 ؛ ص228)*

*(فالخَالِقُ هو المقدر لما يوجده، و البارئ المميز بعضه عن بعض بالأشكال المختلفة و المصور الممثل. قال بعض الأعلام: قد يظن أن الخَالِق و البارئ و المصور ألفاظ مترادفة، و أن الكل يرجع إلى الخَلْقِ و الاختراع، و ليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولا، و إيجاده على وفق التقدير ثانيا، و إلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا، فالله تعالى خَالِقٌ من حيث هو مقدر، و بارئ من حيث هو مخترع، و موجد و مصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب. قوله فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ أي المقدرين إذ لا تعدد في الخالق و هو كلي ذو إفراد فرضا. ‏( مجمع البحرين، ج‏5، ص: 156))*

1. و إن هذا لَمَخْلَقَةٌ للخير، أي: جدير به، و قد خَلُقَ‏ لهذا الأمر فهو خَلِيقٌ‏ له، أي: جدير به. *(خلقَ‏ لذلك بالضم؛ كأنَّه ممن يُقَدَّرُ فيه ذلك و تُرَى فيه مُخائِلُه (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)) (يُقالُ: إِنَّه‏ لخَلِيقٌ‏، أَيْ: لحَرِيٌّ، يُقالُ ذلك للشَّيْ‏ءِ الَّذِي قَد قَرُبَ أَن يَقَعَ، و صَحَّ عندَ من سَمِعَ بوُقُوعِه كَوْنُه و تَحْقِيقُه (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص122))*

محاسبات نشان از مناسبت می‌دهد.

1. و إنه‏ لَخَلِيقٌ‏ لذاك، أي: شبيه، و ما أَخْلَقَهُ‏، أي: ما أشبهه.

تا شباهت نباشد مقایسه و سنجش روی نخواهدداد چون بین دو چیز کاملا متفاوت، محاسبه لازم نیست یعنی سنجیدیم این را به آن که طبعاً نیاز به سنجش بوده پس لابد مشابهت بینشان بوده است.

1. و الخَلَاقُ‏: النصيب من الحظ الصالح. و هذا رجل ليس له‏ خَلَاقٌ‏، أي: ليس له رغبة في الخير، و لا في الآخرة: و لا صلاح في الدين. *(الفروق في اللغة ؛ ص160 أن الخلاق النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبه أن يكون نصيبا له لأن اشتقاقه من الخلق و هو التقدير و يجوز أن يكون من الخلق لأنه مما يوجبه الخلق الحسن‏) (معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص214 لأنّه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه.)*

نصیب صالح نتیجه محاسبه‌گری در پدیدارسازی است.

* دروغ

 الخَلْقُ‏: الكذب في قراءة من قرأ: إِنْ هذا إِلَّا خَلْقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏ *(الفروق في اللغة ؛ ص130ذلك اذا قدر تقديرا يوهم أنه صدق‏) (فقه اللغة ؛ ص92(عن أئمة اللغة) الخُلْقُ‏: القَوْلُ الرَّدِي‏ءُ) (مفردات ألفاظ القرآن، ص: 297و كلّ موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب، و من هذا الوجه امتنع كثير من النّاس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن و على هذا قوله تعالى: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ ‏[الظاهر قرائة خَلْق ] الْأَوَّلِينَ‏ [الشعراء/ 137]، و قوله: ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ‏ [ص/ 7])*

دروغ کارآمد و اثرگذار از رهگذر محاسبه‌گری به‌دست می‌آید.

* کهنه شدن و پوسیدن و زوال
1. خَلُقَ‏ الثوبُ‏ يَخْلُقُ‏ خُلُوقَةً، أي: بلي، و أَخْلَقَ‏ إِخْلَاقاً. و يقال للسائل: أَخْلَقْتَ‏ وجهَكَ. و أَخْلَقَنِي‏ فلانٌ ثوبَهُ، أي: أعطاني خَلَقاً من الثياب. و ثوب‏ أَخْلَاقٌ‏: ممزق من جوانبه.
2. *اخْلَوْلَقَ‏ الأجلُ: إذا تقادم عهده (مجمع البحرين ؛ ج‏5 ؛ ص158)*

افراد چون از دنیا بروند، یادشان پوسیده می‌گردد و در اذهان نابود می‌شود.

1. *فى حديث فاطمة بنت قيس‏ «و أمّا معاوية فرجل‏ أَخْلَقُ‏ من المال» أى خلو عار (النهاية في غريب الحديث و الأثر ؛ ج‏2 ؛ ص71)*

نتیجه ساییده شدن زیاد و پوسیدگی فراوان نابودی شیء است.

1. *الأخْلَقُ‏: ظاهِرُ حافِرِ الفَرَس. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*

بسیار کار می‌کند و دچار ساییدگی می‌شود.

1. *فلانٌ‏ أخْلَقُ‏ الكَسْبِ: قَليلُه. و المُخْلِقُ‏: المُعْدِمُ‏ (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*

نتیجه ساییده شدن زیاد و پوسیدگی فراوان نابودی شیء است.

* یکسانی *و یکدستی اجزا*
1. الأَخْلَقُ‏: الأملس. *(الفروق في اللغة ؛ ص129الخلقاء الصخرة الملساء لاستواء أجزائها في التقدير)*

محاسبه‌گری موجب اعتدال و استوا می شود و آن هم موجب پر شدن و ملس شدن شیء می‌شود.

1. هضبة أو صخرة خَلْقَاءُ، أي: مصمتة.. و امرأة خَلْقَاءُ: رتقاء، لأنها مصمتة كالصفاة الخَلْقَاءِ. يقال منه: خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً.

استوا موجب پر شدن جاهای خالی شده و به رتق می‌انجامد.

1. و خُلَيْقَاءُ الجبهة: مستواها، و هي‏ الخَلْقَاءُ أيضا، و يقال في الكلام: سحبوهم على‏ خَلْقَاوَاتِ‏ جباههم. *(الخُليقاء من الفرس كموضع العِرْنين من الإنسان، و هو بين عينيه (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619).)*

 و اخْلَوْلَقَ‏ السحابُ، أي: استوى، كأنه ملس تمليسا، و قد خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً*. (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص125 و اخْلَوْلَقَ‏ السَّحابُ: اسْتَوى‏ و ارْتَتَقَتْ جوانِبُه)* *(قال الشاعر: خلَّقتُه‏ حتى إذا تمّ و استوى‏ (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص618))*

محاسبه‌گری موجب اعتدال و استوا می شود و آن هم موجب پر شدن و ملس شدن شیء می‌شود.

1. المُخْتَلَقُ‏ من كل شي‏ء ما اعتدل و تر*. (الترارة: امتلاء الجسم من اللحم؛ كتاب العين ؛ ج‏8 ؛ ص105) (الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)*

اعتدال نیز از آثار محاسبه‌گری پیش از آفریدن است.

1. *الْمُخَلَّقُ‏: القِدْحُ إذا لُيِّنَ (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)*

نرم کردن و ملس کردن و مسوی کردن همه از آثار اعمال محاسبه معقول است.

* اشتقاقات ویژه
1. خَلِيقَاءُ الغارِ الأعلى: باطنه، و خَلْقَاءُ الغار أيضا.
* کنده شدن و ایجاد حفره در آن قسمت غار ظهور بیشتری دارد.
* اگر کسی غار را ایجاد می‌نمود تا رسیدن به آن قسمت باید محاسبات بشتری می‌نمود و اثر محاسبات آنجا ظاهرتر است.
1. الخَلِقُ‏: السحاب، قال‏ بريق تلألأ في‏ خَلِقٍ‏ ناصب‏ *(سَحَابَةٌ خَلْقَاءُ و خَلِقَةٌ: مُخِيْلَةٌ للمَطَر. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص194))* (نشأتْ لهم سحابةٌ خَلِقَةٌ و خَلِيقَةٌ، أى فيها أثر المطر (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471))

نتیجه محاسبه، اثرگذاری است و ابر آنگاه اثر مطلوب خودش را دارد که باران داشته باشد. اگر هم بر همه ابرها اطلاق شده باشد از باب توسعه از خاص به عام بوده است تفؤلا یا تسامحا.

لازمه محاسبه‌گری احتمال‌دهی است و در این ابر احتمال باران داده می‌شده است.

1. الخَلُوقُ‏: من الطيب. و فعله: التَّخْلِيقُ‏ و التَّخَلُّقُ‏ *(الخلوق من الطيب أجزاء خلطت على تقدير(الفروق في اللغة ؛ ص12))*

در تولید این عطر، محاسبات اعمال می‌شده‌است.

1. *الخِلْقة: أول ثوب يُتَّخَذ للصْبِي (فقه اللغة ؛ ص62)*
* این لباس زودتر کهنه می‌گردد.
* در انتخاب این لباس دقت و محاسبه خاصی توسط اطرافیان رخ می‌دهد.
1. *الخُلُقُ‏: الدِّينُ (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)/الخَلُقُ‏: الدِّينُ (المحيط في اللغة، ج‏4، ص: 195)*
* مجموعه‌است از تولیدات مقننش با اعمال محاسبات و موازنات.
* لعله لکثرة الجریان فیه کانه ثوب کثر لبسه فخلق
1. *الخُلُقُ‏: المروءةُ. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*
2. الخَلَائِقُ‏: نُقَرٌ في الصفا. *(الخليقة: نَقْر في صخرة يجتمع فيه ماءُ السماء، و الجمع‏ خَلائق (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619))*

طبیعت گویا حساب‌شده این آثار را از خود بر سنگ ایجاد می‌کند و اثر می‌گذارد و نتیجه این محاسبه، فایده مهم این حفرات در نگهداری آب برای تشنگان است.

* **جمع‌بندی‌های بزرگان لغت**

\*

معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص213

الخاء و اللام و القاف أصلان: أحدهما تقدير الشى‏ء، و الآخر مَلاسَة الشى‏ء

\*

مفردات ألفاظ القرآن ؛ ص296

الخلقُ‏ أصله: التقدير المستقيم و يستعمل في إبداع الشّي‏ من غير أصل و لا احتذاء ... و يستعمل في إيجاد الشي‏ء من الشي‏ء

*و قریب منه ما فی الميزان في تفسير القرآن، ج‏8، ص: 151[[1]](#footnote-1)*

\*

التحقيق فى كلمات القرآن الكريم ؛ ج‏3 ؛ ص127

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو إيجاد شي‏ء على كيفيّة مخصوصة و بما أوجبته ارادته و اقتضته الحكمة

*و مثله مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏4، ص: 618[[2]](#footnote-2) و کذا التحرير و التنوير، ج‏1، ص: 322 [[3]](#footnote-3)*

\*

 بیان شفاهی استاد فیاض‌بخش

خلق بدون قرینه و سیاق به معنای تقدیر کردن است و مراد از آن، همان تکوین و تدریج است چنانچه مراد از أمر هم ایجاد یک شیء بدون مقدمه در عالم ملکوت است. خلق در عرف متشرعه به معنای ایجاد کردن و ابداع کردن هم به کار می‌رود.

* **جمع‌بندی ما:**

محاسبه شایسته و ایجاد مبتنی بر محاسبه‌گری شایسته هر دو معنای حقیقی لفظ اند لکن احتمال دارد که یکی متقدم بر دیگری باشد چون محاسبه زمانی شایسته است که اثر داشته باشد و به ایجاد بینجامد (اگر تقدیر، سابق بر ایجاد باشد) و یا چون ایجاد در عوالم نازله متوقف است بر کنار هم قرار دادن علل ناقصه و نیاز به محاسبه دارد. (اگر، ایجاد سابق بر تقدیر بوده.)

سایر معانی همه به این دو معنا و یا یکی از این دو معنا برمی‌گردد به بیان روانی که در جلسات سابق مطرح شد. می‌ماند معنای پوسیدگی و زوال و چند استعمال ویژه. در دومی، نیازی به منشأ قریب به ذوق نیست چراکه محتمل است تخلف از مناسبت از ذوق در وضع‌های معدود خصوصاً برای ماده‌های پرکابرد. در معنای نخست هم احتمال اعتبار تفؤل در کهنگی به اینکه وجود نویی جایگزینش شود و آفریده گردد زیاد است خصوصا با توچه به ذوق عرب.

بین دو معنای اولی، سابق و مسبوق محرز نشد.

* **بررسی موارد خاص:**
1. «و خلق كل شي‏ء فقدره تقديرا» الفرقان- 2
* بيان ذلك أن الخلقة لما كانت بتوسيط الأسباب المتقدمة على الشي‏ء و المقارنة له استلزم ذلك ارتباط وجودات الأشياء بعضها ببعض فيتقدر وجود كل شي‏ء و آثار وجوده حسب ما تقدره العلل و العوامل المتقدمة عليه و المقارنة له فالحوادث الجارية في العالم على النظام المشهود مختلطة بالخلقة تابعة للعلل و العوامل المتقدمة و المقارنة و إذ لا خالق غير الله سبحانه فلا مدبر للأمر غيره فلا رب يملك الأشياء و يدبر أمرها غيره.

فكونه تعالى له ملك السماوات و الأرض حاكما متصرفا فيها على الإطلاق يستلزم قيام الخلقة به إذ لو قامت بغيره كان الملك لذلك الغير، و قيام الخلقة به يستلزم قيام التقدير به، لكون التقدير متفرعا على الخلقة، و قيام التقدير به يستلزم قيام التدبير به فله الملك و التدبير فهو الرب عز شأنه.[[4]](#footnote-4)

* فإن قلت: في الخلق معنى التقدير، فما معنى قوله‏ و خلق كل شي‏ء فقدره تقديرا كأنه قال: و قدر كل شي‏ء فقدره؟ قلت: المعنى أنه أحدث كل شي‏ء إحداثا مراعى فيه التقدير و التسوية، فقدره و هيأه لما يصلح له، مثاله: أنه خلق الإنسان على هذا الشكل المقدر المسوى الذي تراه، فقدره للتكاليف و المصالح المنوطة به في بابى الدين و الدنيا، و كذلك كل حيوان و جماد جاء به على الجبلة المستوية المقدرة بأمثلة الحكمة و التدبير، فقدره لأمر ما و مصلحة مطابقا لما قدر له غير متجاف عنه. أو سمى إحداث الله خلقا لأنه لا يحدث شيئا لحكمته إلا على وجه التقدير من غير تفاوت، فإذا قيل: خلق الله كذا فهو بمنزلة قولك: أحدث و أوجد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق، فكأنه قيل: و أوجد كل شي‏ء فقدره في إيجاده لم يوجده متفاوتا. و قيل، فجعل له غاية و منتهى. و معناه: فقدره للبقاء إلى أمد معلوم.[[5]](#footnote-5)
1. قول الكميت:

أَرادُوا أَن تُزايِلَ‏ خالِقاتٌ‏

أَدِيمَهُمُ، يَقِسْنَ و يَفْتَرِينا

شاید گفته شود به‌معنای دروغگویان است و نه اندازه‌گیران به قرینه یفترین لکن باتوجه به ادیمهم به نظر همان استعمال رایجی باشد که عرب در این ماده همراه اسناد به ادیم به‌کار می‌برده است. یعنی تقدیر اما گفته شد که مراد هر تقدیری نیست بلکه تقدیر همراه هدف مناسب است و لذا یقسن، تفسیر مفهومی خالقات و یفترین، تفسیر مصداقی آن است یعنی خلق ایشان عبارت بود که محاسبه کنند با هدف افترا که انجامش می دادند.

1. قال الحجاج: «ما خَلَقْتُ إلّا فَرَيْتُ، و لا وعدتُ إلّا وفيتُ»

احتمال سابق: فري به معنای شقّ است. خلق هم صرف تقدیر نیست بلکه تقدیر همراه علامت‌گذاری است که در آن مرحله‌ای از ایجاد شیء حاصل شده و پایانش مانده.

احتمال اخیر: معنای محاسبه برای ایجاد مدنظر است چون محاسبه و تقدیر مستقیم برای اثرگذاری است.

1. قول زهیر:

لانت تفری ما خلقت و بعض القوم یخلق ثم لا یفري

مثل کلام حجاج است.

تحقیق لغت، ماده «خ ل ق»

1. . «قوله تعالى: «ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين‏»- الخلق- هو التقدير بضم شي‏ء إلى شي‏ء (و في موضع آخر قال: و هو كذلك لما تقدم أن معناه التقدير و قياس الشي‏ء من الشي‏ء (الميزان في تفسير القرآن، ج‏15، ص: 22)) و إن استقر ثانيا في عرف الدين و أهله في معنى الإيجاد أو الإبداع على غير مثال سابق‏» انتهی.

اقول القیاس هو ضم شیء الی شیء في الذهن. [↑](#footnote-ref-1)
2. . الخلق إحداث الشي‏ء على تقدير تقتضيه الحكمة [↑](#footnote-ref-2)
3. . الخلق أصله الإيجاد على تقدير و تسوية و منه خلق الأديم إذا هيأه ليقطعه و يخرزه، قال جبير في هرم بن سنان:

 و لأنت تفري ما خلقت و بعـ ض القوم يخلق ثم لا يفري‏

و أطلق الخلق في القرآن و كلام الشريعة على إيجاد الأشياء المعدومة فهو إخراج الأشياء من العدم إلى الوجود إخراجا لا صنعة فيه للبشر فإن إيجاد البشر بصنعتهم أشياء إنما هو تصويرها بتركيب متفرق أجزائها و تقدير مقادير مطلوبة منها كصانع الخزف فالخلق و إيجاد العوالم و أجناس الموجودات و أنواعها و تولد بعضها عن بعض بما أودعت الخلقة الإلهية فيها من نظام الإيجاد مثل تكوين الأجنة في الحيوان في بطونه و بيضه و تكوين الزرع في حبوب الزريعة و تكوين الماء في الأسحبة فذلك كله خلق و هو من تكوين الله تعالى و لا عبرة بما قد يقارن بعض ذلك الإيجاد من علاج الناس كالتزوج و إلقاء الحب و النوى في الأرض للإنبات، فالإيجاد الذي هو الإخراج من العدم إلى الوجود بدون عمل بشري خص باسم الخلق في اصطلاح الشرع، لأن لفظ الخلق هو أقرب الألفاظ في اللغة العربية دلالة على معنى الإيجاد من العدم الذي هو صفة الله تعالى و صار ذلك مدلول مادة خلق في اصطلاح أهل الإسلام فلذلك خص إطلاقه في لسان الإسلام بالله تعالى: أ فمن يخلق كمن لا يخلق أ فلا تذكرون [النحل: 17] و قال: هل من خالق غير الله [فاطر: 3] و خص اسم الخالق به تعالى فلا يطلق على غيره و لو أطلقه أحد على غير الله تعالى بناء على الحقيقة اللغوية لكان إطلاقه عجرفة فيجب أن ينبه على تركه. [↑](#footnote-ref-3)
4. . الميزان في تفسير القرآن، ج‏15، ص: 176 [↑](#footnote-ref-4)
5. . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج‏3، ص263 [↑](#footnote-ref-5)